ضعيف الصحيحين

خبر

من عادى لي ولياً فقد آدنته بالحرب

هذا الخبر وجد طريقه إلى صحيح البخاري، ضداً على شرطه في الصحة، وضداً على العقيدة، وضداً على المنطق، وضداً على المنهج.

فكيف حصل ذلك ؟

وهو ما سنتتبعه بتفصيل، بتحليلنا للقنوات النقلية التي أوردته.

1) قناة أبي هريرة

أخرجها البخاري في صحيحه في "كتاب الرقاق"، الخبر رقم: 6021، فقال:

(1) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ {أبو جعفر العجلي الكوفي (ت: 256 هـ) وهو صدوق}، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ {القطواني البجلي، أبو الهيثم الكوفي (ت: 213 هـ) وهو صدوق يتشيع ، ويروي مناكير ولا يحتج به متى انفرد }، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ {التيمي القرشي، أبو محمد المدني (ت: 177 هـ) وهو ثقة إلا أن عثمان بن أبي شيبة (ما بعد 160 هـ - 239 هـ)[1] قال فيه: لا بأس به وليس ممن يعتمد على حديثه}، حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ {الليثي، أبو عبد الله المدني (ت: 144 هـ) وهو صدوق ، لكن يخطئ }، عَنْ عَطَاءٍ {بن يسار الهلالي ، أبو محمد المدني (ت: 103 هـ) وهو ثقة} عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ {عبد الرحمن بن صخر الدوسي، اليمني، ثم المدني (ت: 58 هـ) وهو صحابي}، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِنَّ اللَّهَ قَالَ** :

---

[1] الحافظ والمفسر، أبو الحسن، عثمان بن محمد بن القاضي أبي شيبة: إبراهيم بن عثمان بن خواستى العبسي مولاهم الكوفي ، أخو الحافظ أبي بكر .

مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ وَمَا **تَرَدَّدْتُ** عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ **تَرَدُّدِي** عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا **أَكْرَهُ** مَسَاءَتَهُ.

قلت:

يعاني هذا الخبر من إشكالين قاتلين:

أ) إشكال في المتن

ب) وإشكال في السند.

فمن جهة المتن:

- فالمنطوق شنيع وفظيع، وما أدري أين كانت نباهة البخاري التليدة رحمه الله وهو يمر على هذا المتن مرّ الكرام ؟؟؟ .

- فهل الله جل وعلا ما يتردد البشر ؟؟؟ ، وهو الذي قد أحاط بكل شيء علماً وبما كان وبما سيكون ؟.

وهذا الخِلْفُ العقائدي لوحده، جد كاف لرد هذا الخبر إلى درجة انه يوجب قطعاً إعادة فتح إضبارات من نقلوه وإعادة تقييمهم على ضوئه.

وأما: من جهة السند:

فالملاحظ هو أن هذه القناة الخبرية تتميز بالتفرد المطلق في خمس طبقات متتالية، بدرجة وثوقية في النقل العدلي الصلب لا تتجاوز حاجز 1.5 %، كما هو واضح أسفله.

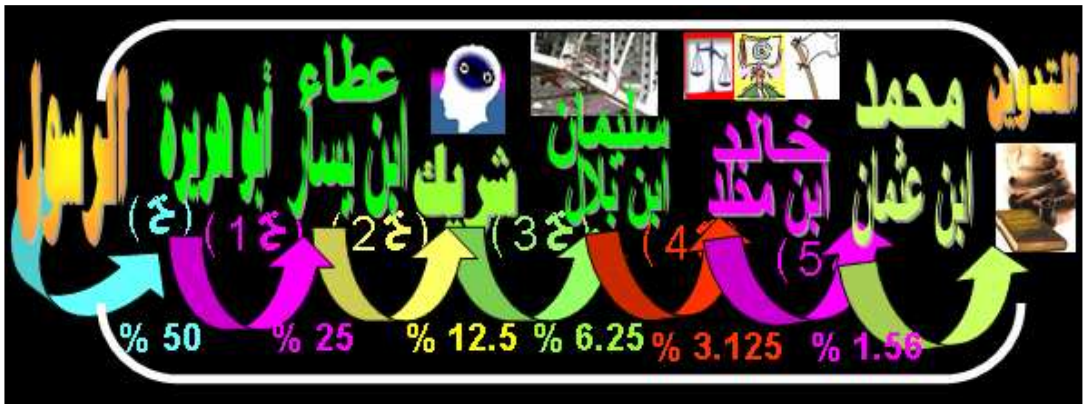

وواضح أن مدار الخبر، إنما هو على شيخ البخاري: أبي الهيثم: خالد بن مخلد القطواني البجلي الكوفي (ت: 213 هـ) . وهو ليس ممن يعتمد على نقله متى تفرد.

قلت:

وهو قد **تفرد** بالخبر عن **سليمان بن بلال**، و**تفرد** به الأخير عن ***شريك***، و**تفرد** به الأخير عن **عطاء**، و**تفرد** به الأخير بدوره عن **أبي هريرة**.

فهذا نمط من الأخبار الغرائب المتفردة تفردا مطلقاً في **خمس طبقات**، زيادة على ما يعتري **خالد** و**شريك** من خوارم في النقل.

فلا يمكن بحال أن يصح خبر بمثل هذه القناة النقلية ، حتى ولو لم يكن هناك مغامز في كل من خالد أو شريك

قلت:

وقد أورد الحافظ **أبو أحمد: ابن عدي الجرجاني** في كتاب: "**الكامل في ضعفاء الرجال**" (3: 36) أحاديث منكرة، يرويها **خالد**، إما **تفرداً بها** عن **الإمام مالك بن أنس**، أو رفعا لها، بينما هي **موقوفة** عند الأخير، وغير ذلك .....

وقال **ابن عدي** موجزا حكمه على **خالد**:

وهذه الأحاديث التي رويتها عن **مالك** وعن غيره لعله **توهماً منه**، أنه كما يرويه أو حمل على حفظه لأني قد اعتبرت حديثه ما روى الناس عنه من الكوفيين:

أ) **محمد بن عثمان بن كرامة**، ومن الغرباء:

ب) **أحمد بن سعيد الدارمي.**

وعندي من حديثهما عن **خالد** صدر صالح ولم أجد في كتبه **أنكر** مما ذكرته فلعله **توهما منه** أو حملا على الحفظ، وهو عندي إن شاء الله: **لا بأس به**.

قلت:

بل إن **أنكر** و**أشنع** خبر رواه بإطلاق هو هذا الخبر الذي بين أيدينا، وإنما تغافلوا عن إيراده تحاشياً للرد على **البخاري** رحمه الله، وهو نكوص عن جادة المنهج القويم الذي لا يحابي أحد، ولا يتسامى بأحد فوق النقد.

فلنستعرض أقوال النقاد في **خالد** هذا. وقد أوردنا تواريخ ولادتهم ووفياتهم، ليتبين لنا من خلاله النقاد الذين عاصروه وحكموا عليه معاينة، وغيرهم ممن جاءوا متأخرين ونقلوا أقوال النقاد المتقدمين، أو أعادوا الحكم عليه موضوعياً من خلال مروياته.

- قال **ابن سعد** (168 هـ! - 230 هـ)[2] في **خالد القطواني (ت: 213 هـ)**: كان **متشيعاً مفرطاً في التشيع** **وكتبوا عنه للضرورة** .

قلت:

ومن يكتب عنه للضرورة لا مكان له في الصحيح قطعاً

- وقال **يحيى بن معين** (158 هـ - 233 هـ)[3]: **ما به بأس**.

- وقال **أبو حاتم الرازي** (195 هـ - 277 هـ) [4] **فيه: يكتب حديثه**.

- وقال **العجلي** (182 هـ - 261 هـ)[5]: **ثقة** فيه قليل من **التشيع** وكان كثير الحديث.

- وقال **الإمام أحمد بن حنبل** (164 هـ- 241 هـ)[6]: **له أحاديث مناكير** .

قلت:

وهذا الخبر بالضرورة أحدها، فكيف تغافل **البخاري** عن هذا، بالإضافة إلى كون سند الخبر ليس على شرطه القوي في الصحة الاصطلاحية.

- وقال **صالح بن محمد جزرة**: (205 - 293 هـ)[7]: **ثقة** في الحديث **إلا أنه كان متهماً** بالغلو.

---

[2] الحافظ **محمد بن سعد محمد بن سعد ابن منيع، أبو عبد الله البغدادي ، كاتب الواقدي ، ومصنِّف "الطبقات الكبير"**.

[3] الحافظ **أبو زكريا ، يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام البغدادي**.

[4] الحافظ:محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلى. **مولده سنة خمس وتسعين ومائة وأول كتابه للحديث كان في سنة تسع ومائتين**.

[5] **الحافظ أبو الحسن ، أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم ، العجلي الكوفي ، نزيل مدينة أطرابلس المغرب**.

[6] **أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني البغدادي**.

– وقال **الجوزجاني** (ت: **259 هـ**)[8] كان شتاماً معلناً بسوء مذهبه .

– وقال **الأعين (ت: 240 هـ)**[9]: قلت له: **عندك أحاديث في مناقب الصحابة؟.**

قال: قل في المثالب! أو المثاقب!.

– وقال **أبو أحمد الحاكم (285 هـ – 387 هـ)**[10]: **يكتب حديثه ولا يحتج به** .

قلت:

وهذا الحكم من **أبي أحمد** على **القطواني** لا مصوغ له من جهة المنهج سوى: أن يكون قد استقرأ مروياته وحكم عليه موضوعياً من خلالها، أو اعتمد قول الإمام أحمد فيه بكونه **صاحب مناكير** ، مادام لم يعاصره.

– وقال **الأزدي (ت: 374 هـ)**[11]: **في حديثه بعض المناكير** وهو عندنا في عداد أهل **الصدق**.

قلت:

---

[7] **صالح بن محمد صالح بن محمد ابن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر بن أبي الأشرس , واسم أبي الأشرس : عمار , مولى لبني أسد بن خزيمة، أبو علي الأسدي البغدادي , الملقب جزرة.**

[8] أبز إسحاق: إبراهيم بن يعقوب السعدي

[9] **الحافظ أبو بكر ، محمد بن أبي عتاب الحسن بن طريف ، البغدادي، الملقب ب " الأعين".**

[10] الحافظ: محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الكرابيسي. ويلقب بالحاكم الكبير مقارنة مع تلميذه أب عبد الله الحاكم النيسابوري، صاخب كتاب: "المستدرك على الصحيحي"

[11] أبو الفتح ، محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله :بن بريدة الأزدي الموصلي ، صاحب كتاب " الضعفاء ". قلت (عمراني): **قال أبو بكر الخطيب غي الأزدي : كان حافظا . صنف في علوم الحديث ، وسألت البرقاني عنه فضعفه ، وحدثني أبو النجيب عبد الغفار الأرموي ، قال : رأيت أهل الموصل يوهنون أبا الفتح ولا يعدونه شيئا.**

وقد أورده **العقيلي** في "**كتاب الضعفاء**" وأورده **ابن حبان** في: كتاب الثقات" على عادته وطريقته الهشة في التوثيق، حيث أن من حدث عن ثقة وحدث عنه ثقة، يدرجه ضمن الثقات!

– وقال الحافظ **شمس الدين الذهبي** (ت: **748** هـ) في ترجمة خالد بن مخلد

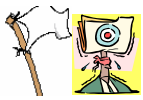

بعد أن أورد له هذا الخبر[12]:

فهذا حديث غريب جداً، لولا هيبة الجامع الصحيح!!! لعدوه في منكرات خالد بن مخلد، وذلك لغرابة لفظه، ولأنه مما ينفرد به شريك، وليس بالحافظ، ولم يرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد!، ولا خرجه مَن عدا البخاري، ولا أظنه في مسند أحمد.

قلت:

هو من منكراته وغرائبه ولا فكاك، ولا يوجد شيء اسمه الهيبة!!! في علم الحديث!

قلت:

وأخرج البيهقي في: **السنن الكبرى** (3 : 346)، (باب الخروج من المظالم والتقرب إلى الله تعالى) (بالصدقة ونوافل الخير رجاء الإجابة) وأعاده بتمامه **السنن الكبرى** (10 : 219)، متابعاً للبخاري في محمد بن عثمان فقال:

---

[12] الذهبي، "ميزان الاعتدال" (1: 2463/640)، طبعة دار المعرفة، بعناية علي محمد البجاوي: 1382 هـ/1963 م.

(2) اخبرنا أبو عبد الله الحافظ {الحاكم النيسابوري (ت: 405) وهو ثقة حافظ}، حدثنا أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي {بن سختويه النيسابوري (ت: 362 هـ) وهو ثقة حافظ} إملاء، حدثنا أبو العباس محمد بن اسحق { بن إبراهيم مولى ثقيف {بن مهران بن عبد الله، السراج النيسابوري (218 هـ - 313 هـ) وهو ثقة}، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ ، حدثنا خالد بن مخلد،.....{الخبر}

قلت:

وأخرج البيهقي في: " الأربعون الصغرى" (1: 33/45) متابعاً للمزكي في أبي العباس فقال:

(3) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ {الحاكم النيسابوري (ت: 405) وهو ثقة حافظ}، حدثني عبد الله بن سعد الحافظ {} ، حدثنا محمد بن اسحق الثقفي ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ ، ثنا خالد بن مخلد، .....{الخبر}.

قلت:

ومن هذا الطريق أخرجه بنزول الحافظ الذهبي في: " سير أعلام النبلاء " (16: 5 - 6) متابعاً للمزكي في السراج، فقال:

(4) أخبرنا الشرف أحمد بن هبة الله بن تاج الامناء {}، أنبأنا عبد المعز ابن محمد {}، أخبرنا أبو القاسم المستملي {}، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ {}، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ....{الخبر}.

قلت:

وأخرجه الحافظ **البغوي** من طريق **البخاري** في: "**شرح السنة**" (3: 254) في: باب "التقرب إلى الله سبحانه وتعالى بالنوافل والذكر" فقال:

(5) خَبَرَنَا أَبُو عُمَرَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ {} ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النُّعَيْمِيُّ {}، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ {}، حَدَّثَنَا **مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ** {البخاري الإمام}، حَدَّثَنَا **مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ**، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، .....{الخبر}.

قلت:

وأخرج **أبو نعيم الأصفهاني** متابعاً آخر **محمد بن إسحاق الثقفي السراج** في: "**حلية الأولياء**" **(1 : 1) فقال:**

حدثنا إبراهيم بن محمد بن حمزة {}، حدثنا:

- **(6) أبو عبيدة محمد بن أحمد بن المؤمل {}،**
- **(7) وحدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق السراج {}،**

قالا:

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ {}، حدثنا خالد بن مخلد، ..{الخبر}

قلت:

وتابع **أبو حاتم**: محمد بن حبان البستي (277 – 354 هـ) في صحيحه (2 : 348/185) أبا عبيدة في مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ متابعة تامة فقال:

(8) أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى تثقيف ، قال : حدثنا محمد بن عثمان العجلي ،.....{الخبر}.

وقال أبو حاتم عقبه:

لا يعرف لهذا الحديث إلا طريقان اثنان:

1) هشام الكناني، عن أنس،

2) وعبد الواحد بن ميمون، عن عروة، عن عائشة،

وكلا الطريقين لا يصح، وإنما الصحيح ما ذكرناه.

قلت:

هذا الحكم من أبي حاتم يحيلنا على افتراضين عمليين.

أ) فهل نفهم منه، أنه، وإلى حدود *منتصف القرن الرابع الهجري*، لم يخترع الوضاعون سوى هذين السندين إلى كل من: أنس بن مالك، وعائشة أم المؤمنين،

ب) أم أن أبا حاتم لم يستوعب كل ما هنالك من أخبار الوضاعين وإلى عصره ؟

قلت:

وعندي فرضية أخرى، وهي تحميل وزر هذا الخبر الفظيع إلى شيخ البخاري: مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ، لأنه وحده من تفرد به عن القطواني، ولم يسايره أحد في روايته عنه، كما يوضح اللوح التالي.

أي: فتح إضبارته من جديد، لسبر مروياته، والحكم عليه من خلالها، لنتيقن من صدق هذا الاختمال من عدمه، كما يتطلب ذلك المنهج.

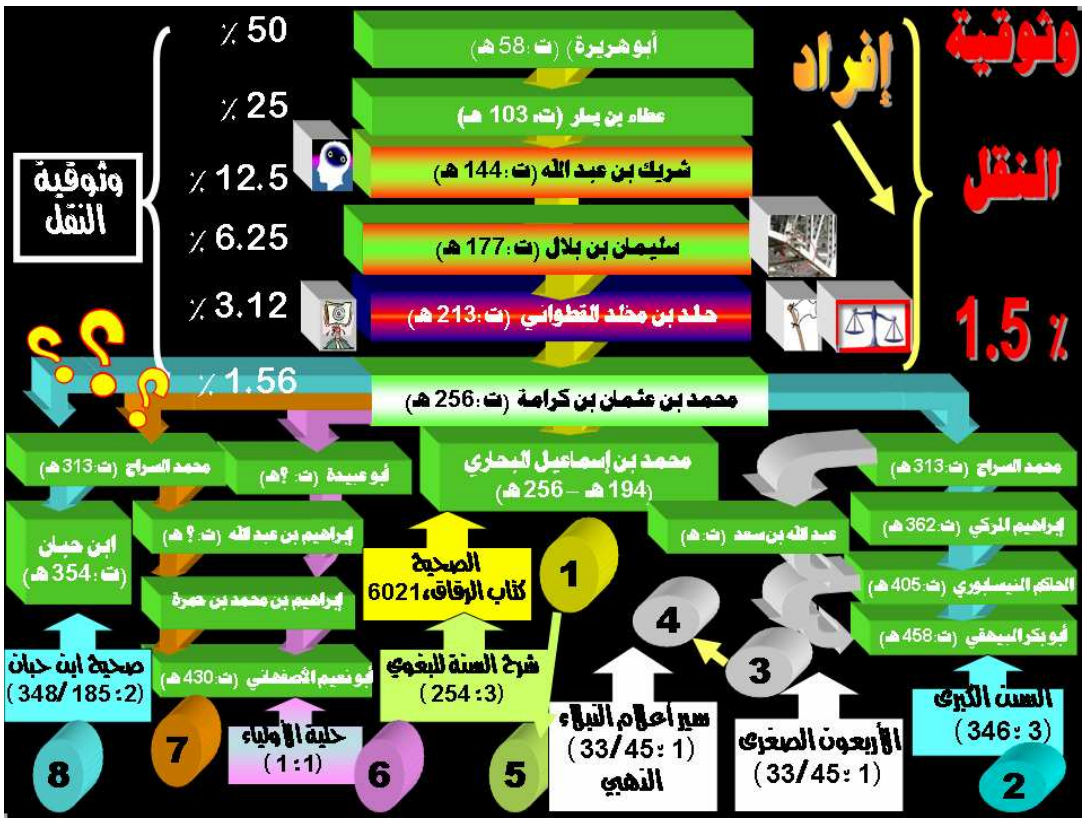

قلت:

وقد نعجب! حين نعلم أن خالد من مخلد القطواني هو شيخ مباشر للبخاري أيضاً، كما يتضح من الرواية التالية عنه في صحيح البخاري، ن كتاب: "العلم"، الخبر رقم 60، حيث قال البخاري:

حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ {بن بلال} حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

- إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ حَدِّثُونِي مَا هِيَ ؟
- قَالَ: فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَاسْتَحْيَيْتُ ثُمَّ قَالُوا:
- حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
- قَالَ: هِيَ النَّخْلَةُ.

وبالتالي، فلنا أن نسأل: ما الذي دفع بالبخاري إلى عدم رواية الخبرعن شيخه: القطواني مباشرة، بد النزول به في الوثاقة، بإدخال شيخه الآخر: محمد بن عثمان، بينهما ؟

ثم هناك إشكال آخر

ذلك، أن روايات البخاري عن القطواني عن سليمان بن بلال، عمن فوقه، لا يتفرد بها سليمان بن بلال، كما يوضح اللوح التالي لخبر النخلة السابق:

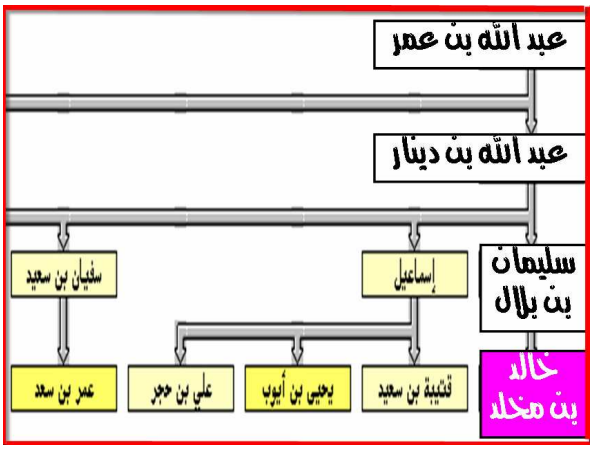

قلت:

وظاهر أن كثيراً من الأخطاء اقترفت، وغض الطرف عنها، مع أنها لا يقبل بها المنهج، ومع ذلك مر عليها البخاري مر الكرام، وسكت عنها من جاءوا بعده، صانعين ل **هيبة** خرافية، بدل أن ينقحوا الكتاب من هذه الشوائب، المخالفة للعقيدة والمنهج معاً.

فلنستعرض الآن باقي القنوات التي لفقت هذا الخبر ونسبته إلى الصحابة وهم براء منه براءة الذئب من دم يوسف.

فما بالك أن يتجرؤوا على الل جل جلاله، ثم جبريل عليه السلام، ثم الرسول ﷺ بتقويلهم مثل هذا الغثاء، وهم يحسبون أنهم على المحجة البيضاء !؟

2) قناة أنس بن مالك

وهي طريق **هشام الكناني** وأخرجها **القاضي محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المصري** (ت: 455 هـ) في "**مسند الشهاب**" (5: 1334/176) فقال:

(9) أخبرنا المحسن بن جعفر بن أبي الكرام {}، حدثنا أحمد بن الحسن الرازي {}، حدثنا سلامة بن جعفر الرملي {}، حدثنا هشام بن عمارة {}، قال : حدثنا **صدقة** {بن عبد الله بن جندب، أبو معاوية (أو: أبو محمد) السمين الدمشقي (ت: 168 هـ) وهو **ضعيف ضعفه الإمام أحمد** و**يحيى بن معين، والبخاري، وابن نمير،وأبو داوود** وغيرهم[13]}، عن **هشام الكناني** {بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث كنانة القرشي، أبو عبد الرحمن المدني (ت:) وهو **مقبول، ما لم يتفرد، وإلا ف ضعيف**

[13] ووثقه **احمد بن صالح.**

لتفرده بالخبر هنا عن أنس}[14]، عن أنس {بن مالك بن النضر الأنصاري، أبو حمزة المدني (91 هـ) خادم رسول الله ﷺ}، عن محمد ﷺ، عن جبريل عليه السلام، عن الله تبارك وتعالى قال : « يقول **الله تبارك وتعالى** :

من **أهان لي وليا** فقد بارزني بالمحاربة ، وما **ترددت** في شيء أنا فاعله ما **ترددت** في قبض نفس عبدي المؤمن ، **يكره الموت وأكره مساءته** ، ولا بد له منه »

قلت:

وهذا السند من مفتريات صدقة (ت: 168 هـ) وقد اخترعه منتصف القرن الثاني الهجري.

قلت:

وتابع عبد الملك بن صدقة بن عبد الله هشام بن عمارة في والده صدقه ، عن هشام الكناني ، عن أنس،.....{الخبر}[15]

قلت:

[14] له ترجمة في: مختصر تاريخ دمشق" (8: 46/143). ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وإنما ذكره بهذا الخبر. و"التاريخ الكبير" للبخاري (8: 2686/196)، والجرح والتعديل (9: 223/52) وقال فيه: شيخ، و"تقريب التهذيب" (2: 265) وقال فيه ةابن حجر: مقبول..

[15] مختصر تاريخ دمشق لبن منظور(5: 76)

وأخرجه أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب: "الأولياء" (1: 3)، فقال:

حدثنا الشيخ الإمام تقي الدين أبو الحسين أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن السلمي الشافعي الدمشقي {}، في جامع دمشق حرسها الله تعالى قال : أخبرنا الشيخ أبو سعد أحمد بن محمد بن أبي سعد {}، في كتابه سنة إحدى عشرة وخمسمائة ، وأخبرنا عنه الشيخان :

- (10) الإمام أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد بن لبيدة المعري {} ،
- (11) وأبو البقاء هبة الله بن صدقة بن هبة الله {}،

قراءة عليهما وأنا حاضر أسمع في تاسع شهر ربيع الأول سنة أربعين وخمسمائة ، قالا :

أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو سعد أحمد بن محمد بن أبي سعد البغدادي قال : أخبرنا الشيخان الإمامان:

- (12) أبو عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن منده {}،
- (13) وأبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الطهراني {}،

قالا :

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن حمدويه المديني {}، قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللبناني {}، قال : أخبرنا **أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن سفيان القرشي المعروف بابن أبي الدنيا** {}، حدثنا:

- (14) الهيثم بن خارجة {} ،

- (15) والحكم بن موسى {}،

قالا : أخبرنا الحسن بن يحيى الخشني {البلاطي الدمشقي (ت: ما بعد 190 هـ) وهو

صدوق كثير الخلط }، عن صدقة الدمشقي ، عن هشام

الكناني ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام عن ربه تعالى وتقدس قال :

« من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ، وما ترددت في شيء أنا فاعله ما ترددت في قبض نفس المؤمن ؛ لأنه يكره الموت وأنا أكره مساءته ولا بد له منه ، وإن من عبادي المؤمنين من يريد بابا من العلم فأكفه عنه لا يدخله عجب فيفسد لذلك ، وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضته عليه ، وما يزال عبدي يتنفل لي حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت له سمعا ، وبصرا ، ويدا ، ومؤيدا ، دعاني فأجبته ، وسألني فأعطيته ، ونصح لي فنصحت له ، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك ، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الفقر ، ولو بسطت له لأفسده ذلك ، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح له إيمانه إلا الصحة ، ولو أسقمته لأفسده ذلك ، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا السقم ، ولو أصححته لأفسده ذلك ، إني أدبر أمر عبادي بعلمي ، إني عليم خبير »

قلت:

وأخرج البغوي في: "شرح السنة" (3: 255 - 256) متابعاً آخر في صدقة فقال:

أ(16) خْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ {}، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُزَنِيُّ {}، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ {}، حَفِيدُ الْعَبَّاسِ بْنِ حَمْزَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَجَلِيُّ {}، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ الدِّمَشْقِيُّ {}، حَدَّثَنَا

صَدَقَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ الْكَتَّانِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنْ جِبْرِيلَ ، عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا ، فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ ، وَإِنِّي لأَغْضَبُ لأَوْلِيَائِي ، كَمَا يَغْضَبُ اللَّيْثُ الْحَرِدُ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا زَالَ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ ، كُنْتُ لَهُ سَمْعًا وَبَصَرًا وَيَدًا ، وَمُؤَيِّدًا ، إِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ ، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي فِي قَبْضِ رُوحِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ ، وَلا بُدَّ لَهُ مِنْهُ ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يَسْأَلُنِي الْبَابَ مِنَ الْعِبَادَةِ ، فَأَكُفُّهُ عَلَّهُ أَلا يَدْخُلَهُ عُجْبٌ ، فَيُفْسِدَهُ ذَلِكَ ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلا الْغِنَى ، وَلَوْ أَفْقَرْتُهُ لأَفْسَدَهُ ذَلِكَ ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلا الْفَقْرُ ، وَلَوْ أَغْنَيْتُهُ لأَفْسَدَهُ ذَلِكَ ،وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلا الصِّحَّةَ ، وَلَوْ أَسْقَمْتُهُ لأَفْسَدَهُ ذَلِكَ ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لا يُصْلِحُ إِيمَانَهُ إِلا السَّقَمُ ، وَلَوْ أَصْحَحْتُهُ لأَفْسَدَهُ ذَلِكَ ، إِنِّي أُدَبِّرُ أَمْرَ عِبَادِي بِعِلْمِي بِقُلُوبِهِمْ ، إِنِّي عَلِيمٌ خَبِيرٌ.

قلت:

وأخرج البغوي في: "شرح السنة" (3: 256) متابعاً آخر في صدقة فقال:

(17) أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمُؤَذِّنُ {}، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْدَانَ الْمُعَدِّلُ {}، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَطِيعِيُّ {}، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ {}، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى {} ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْخُشَنِيُّ {} ، عَنْ صَدَقَةَ بِهَذَا الإِسْنَادِ مِثْلَ مَعْنَاهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ هَذِهِ اللَّفْظَةَ : "وَإِنِّي لأَغْضَبُ لأَوْلِيَائِي كَمَا يَغْضَبُ اللَّيْثُ الْحَرِدُ "

قلت:

وأخرجها أبو نعيم الأصفهاني في:: "حلية الأولياء" (4: 6) فقال:

- (18) حدثنا أبو علي محمد بن عثمان بن أبي شيبة {}، حدثنا عبد الجبار بن عاصم {}
تحويل الإسناد (ح)

-(19) وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الأجري {}، حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني {} تحويل الإسناد (ح)

(20) وحدثنا مخلد بن جعفر {}، حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد البراثي {}،

قالا:

حدثنا الحكم بن موسى، {} حدثنا الحسن بن يحيى الحسني[16] {}، عن صدقة الدمشقي، عن هشام الكنأني، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، عن جبريل عليه السلام، عن ربه تعالى وتقدس قال:

" من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة، ما ترددت عن شيء أنا فاعله ما ترددت في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه، وأن من عبادي المؤمنين من يريد باباً من العبادة فأكفه عنه لا يدخله عجب فيفسده ذلك، ما تقرب إلي عبدي بمثل ما افترضت عليه،صلى الله عليه وسلم لا يزال عبدي يتنفل لي حتى أحبه، ومن أحببته كنت له سمعاً وبصراً أو يداً ومؤيداً، دعاني فأجبته، وسألني فأعطيته ونصح لي فنصحت له، وأن من عبادي من لا يصلح إيمانه الأ الغنى، ولو أفقرته لافسده ذلك، وأن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا الفقر، وأن بسطت له أفسده ذلك وأن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا الصحة ولو أسقمته لافسده ذلك،

---

[16] في الأصل: **عبد الملك بن يحيى الحسني.**

وأن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا السقم، ولو أصححته لافسده ذلك، أني أدبر عبادي بعلمي في قلوبهم، أني عليم خبير.

وقال أبو نعيم عقبه:

غريب من حديث أنس لم يروه عنه بهذا السياق إلا هشام الكناني ، وعنه صدقة ابن عبد الله أبو معاوية الدمشقي ، تفرد به الحسن بن يحيى الحسني.

قلت:

وكل هذه الطرق ضعيفة ب صدقة، كما حكم عليها ابن حبان.

قلت:

وأخرج *أبو القاسم القشيري* في: "الرسالة القشيرية" (1: 143) متابعاً للحكم بن موسي في الحسن بن يحيى فقال:

(21) أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد بن عبدان {}، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الصفار البصري {}، قال: حدثنا عبد الله بن أيوب {}، قال: حدثنا الحسين بن موسى {}، قال: حدثنا الهيثم بن خارجة {}، قال: حدثنا الحسن بن يحيى عن صدقة الدمشقي ، عن هشام الكاني ، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، عن جبريل عليه السلام، عن ربه سبحانه وتعالى قال:

" من أهان لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة، وما ترددت في شيء كترددي في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته، ولا بدّ له منه، وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى من أداء ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، ومن أحببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً " .

3) قناة عائشة أم المؤمنين

وطريق **عبد الواحد بن ميمون** إلى عائشة أم المؤمنين، أخرجها **الإمام أحمد** في **المسند**، الخبر رقم: 24997، فقال:

حَدَّثَنَا:

(22) حَمَّادٌ {بن خالد القرشي، أبو عبد الله الخياط (طبقة صغار الأتباع) وهو ثقة}،

(23) وَأَبُو الْمُنْذِرِ {إسماعيل بن عمر الواسطي (طبقة صغار الأتباع) وهو ثقة}،

قَالا:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ مَوْلَى عُرْوَةَ {أبو حمزة المديني اليماني (طبقة صغار الأتباع)

وهو **متروك** [17]}، عن عروة {بن الزبير بن العوام ألأسدي، أبو عبد الله المدني (ت: 94 هـ) وهو ثقة}، عن عائشة {بنت أبي بكر الصديق (ت: 58 هـ) ، أم المؤمنين }،

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ : اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

[17] قال **البخاري**: في "التاريخ الكبير" (6: 1703/58):عبد الواحد بن ميمون منكر الحديث قال النسائي: ليس بثقة وقال **الدار قطني**: متروك، صاحب مناكير، ضعيف. وقال **يحيى بن معين**: ليس بشيء. **وقال يحيى بن سعيد القطان** فيه: كان شبه لا شيء }، وقال أبو حاتم الرازي: يروي الموضوعات عن الأثبات، يحدث عن عروة بن الزبير بما ليس من حديثه فبطل الاحتجاج بروايته.

مَنْ أَذَلَّ لِي وَلِيًّا فَقَدِ اسْتَحَلَّ مُحَارَبَتِي وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَمَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ إِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ وَإِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ **مَا تَرَدَّدْتُ** !!! : عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ **تَرَدُّدِي** !!! : عَنْ وَفَاتِهِ لِأَنَّهُ **يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ**.

وقال **الإمام أحمد**.

وَقَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ: قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، قَالَ حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ، وَقَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ: **آذَى لِي**.

قلت:

وأخرج البيهقي في: " الزهد الكبير" (2: 707/212) متابعاً للمزكي في أبي العباس فقال:

(24) أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي {}، ثنا أبو العباس الأصم {}، حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني {}، حدثنا أبو المنذر إسماعيل بن عمر {}، حدثنا عبد الواحد **ويكنى أبا حمزة مولى عروة عن عروة ، عن عائشة عن النبي ﷺ قال : قال تبارك وتعالى :**

« من آذى لي وليا فقد استحل محاربتي ، وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء فرائضي ، وإن عبدي ليتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت عينه التي يبصر بها ، وفؤاده الذي يعقل به ، ولسانه الذي يتكلم به ، إن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن موته ، إنه يكره الموت وأنا أكره مساءته »

قلت:

وأخرج القضاعي في مسنده (5 : 1335/177) متابعاً لحماد بن خالد وابن المنذر في عَبْدُ الْوَاحِدِ فقال:

(25) أخبرنا محمد بن الحسين النيسابوري {بن محمد بن الحسين بن أحمد بن السري، البزار، المعروف باسم: ابن الطفال المصري (359 هـ - 448 هـ) وهو ثقة}، أخبرنا القاضي أبو طاهر، محمد بن أحمد {بن عبد الله بن نصر بن بجير بن عبد الله بن صالح بن أسامة الذهلي، قاضي واسط، ثم بغداد، نزيل مصر (ت: 367 هـ) وهو ثقة}، حدثنا موسى بن هارون {(الحمال) بن مروان، أبو عمران البزاز البغدادي (214 هـ - 294 هـ) وهو ثقة}، حدثنا عباد بن موسى الختلي {أبو محمد نزيل بغداد (ت: 229 هـ) وهو ثقة}، حدثنا طلحة بن يحيى {بن النعمان بن أبي عياش الزرقي المدني، نزيل ربض الأنصار ببغداد (ت: ؟) وهو ثقة}، عن عبد الواحد أبي حمزة ، عن عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال :

« قال الله تبارك وتعالى:

من آذى لي وليا فقد استحل محارمي ، وما تقرب إلي عبد بمثل أداء فرائض ، وإن عبدي ليتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، إن دعاني أجبته ، وإن سألني أعطيته ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن موته ، لأنه يكره الموت وأكره مساءته

قلت:

وأخرج الحافظ ابن أبي الدنيا في كتاب: "الأولياء" (1 : 45/61) فقال:

(26) حدثنا أبو خيثمة {}، حدثنا إسماعيل بن عمر {}، حدثنا عبد الواحد مولى عروة بن الزبير وكنيته أبو حمرة ، ذكر عروة بن الزبير ، عن عائشة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : {الخبر}.

قلت:

وأخرج **ابن النجار** في: "ذيل تاريخ بغداد" (3 : 655/123) متابعاً **لطلحة بن يحيى** في: أبي حمزة: عبد الواحد بن ميمون فقال في ترجمة **على بن احمد، أبو الحسن: من أهل كرخ:**

يروى عن أبى الفضل العباس المقرى، روى عنه أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبرى {}.

(27) قرأت على محمد بن عبد الواحد الهاشمي {}، عن محمد بن عبيد الله بن نصر {}، أنبانا على بن احمد بن محمد {}، إذنا عن ابى عبد الله بن بطة {عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبرى }، حدثنا ***أبو الحسن على بن احمد الكرخي المجود*** {}، حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف المقرى {}، حدثنا محمد بن ماهان السمسار {}، حدثنا عمير بن إبراهيم {}، حدثنى عبد الملك بن عبد العزيز {}، عن عبد الواحد بن ميمون مولى عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: .....{الخبر}.

قلت:

وأخرجها الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في: "حلية الأولياء" (1: 1)) فقال:

(28) حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم {}، حدثنا الحسن بن علي بن نصر {} قال: قرأ على أبي محمد بن المثنى {}،
وحدثنا الحسن بن سلمة بن أبي كبشة {}

أن أبا عامر العقدي {}، حدثهما قال: حدثنا عبد الواحد، عن عروة، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ يروي عن ربه عز وجل قال:

" من آذى لي ولياً فقد استحل محاربتي " .

قلت:

والسند ضعيف ب عبد الواحد هذا كما حكم عليه ابن حبان.

وهذا الخبر اخترعه عبد الواحد، وهو من صغار التابعين، ما بعد وفاة عروة بن الزبير سنة 94 هـ ولا شك.

ومن الذين حدثوا عن عبد الواحد، ونعرف وفياتهم:

أ) الثقة الذي روى له الجماعة: عبد الملك بن عمرو القيسي، أبو عامر العقدي (ت: 204 هـ)،

ب) وصاحب المغازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الواقدي (130هـ - 207هـ)،

وهو ما يعني ان عبد الواحد، الذي لا نعرف ى سنة ميلاده ولا سنة وفاته {وهذا يتطلب البحث عن عمره الافتراضي ومعادلته الزمنية، كما شرحنا

ذلك في: "الهندسة الحديثية" : "تحديد الرواة بمعادلات رياضياتية من الدرجة الثانية" على هذا الموقع)، اخترع هذا الخبر في حدود منتصف القرن الثاني الهجري.

3) قناة ميمونة أم المؤمنين

وأخرجها أبو يعلى الموصلي في: "المسند" (14: 6930/372) فقال:

(29) حدثنا العباس بن الوليد ˚{بن نصرن أبو الفضل الباهلي النرسي البصري (ت: 237 هـ) وهو حافظ ثقة}، حدثنا يوسف بن خالد {بن نمير السمتي، أبو خالد البصري، مولى بني ليث (ت: 189 هـ) وهو فقيه حنفي متروك}، عن عمر بن إسحاق {بن يسار المخرمي، أبو حفص المدني (ت: ؟) وهو ثقة} ، أنه سمع عطاء بن يسار {الهلالي، أبو محمد المدني (ت: 103 هـ) وهو ثقة}، يحدث ، عن ميمونة {بنت الحارث اعامرية الهلالية المدنية (ت: 51 هـ) زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

«قال الله عز وجل : من آذى لي وليا فقد استحق محاربتي ، وما تقرب إلى عبد بمثل أداء فرائضي ، وإنه ليتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت رجله التي يمشي بها ، ويده التي يبطش بها ، ولسانه الذي ينطق به ، وقلبه الذي يعقل به ، إن سألني أعطيته وإن دعاني أجبته ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددي عن موته ، وذاك أنه يكرهه وأنا أكره مساءته »

قلت:

والسند ضعيف ب يوسف بن خالد وهو واضع هذا الخبر في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري.

4) قناة عمر بن الخطاب

وأخرجها الحافظ القضاعي في: "مسند الشهاب" (5: 174 - 1333/175) فقال في باب: « من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين »:

(30) أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن طه {}، بدمشق، أخبرنا محمد بن جعفر بن السقاء {بن محمد بن مسلم: ابن السقاء، أبو الحسن الحلبي (ت:) }، حدثنا الفضل بن العباس {}،حدثنا يحيى بن عبد الحميد {بن عبد الرحمن بن ميمون الحماني، أبو زكريا الكوفي الملقب: كشمين (ت: 228 هـ) وثقه ابن معين وضعفه الجمهور وهو يروي غرائب الأمصار ومتهم بسرقة الحديث}، حدثنا صفوان بن أبي الصهباء {التيمي الكوفي (الطبقة السابعة) ضعيف منكر الحديث}، عن بكير بن عتيق {العامري (الطبقة السادسة) وهو صدوق} ، عن سالم {بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عمر المدني (ت: 106 هـ) وهو ثقة ثبت} ، عن ابن عمر {عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن المدني (ت: 73 هـ) وهو صحابي}، عن عمر {بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص المدني (ت: 23 هـ) الخليفة الراشد الثاني}، قال : قال رسول الله ﷺ:
يقول الله عز وجل:

من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة، وما ترددت في شيء أنا فاعله ما ترددت في قبض نفس عبدي المؤمن.

قلت:

وعندي أن الآفة من يحيى الحماني ، مادام لا متابع له في صفوان

5) قناة عبد الله بن عباس

وأخرجها عبد الله بن الإمام احمد بن حنبل في كتاب: "الزهد" (1: 347/356) فقال:

(31) حدثنا سفيان بن وكيع {بن الجراح الرؤاسي، أبو محمد الكوفي (ت: 247 هـ) كان صدوقاً لكن أدخل عليه وراقه ما ليس من حديثه فسقط وترك }، حدثنا إبراهيم بن عيينة {بن أبي عمران الهلالي، أبو إسحاق الكوفي (ت: 197 هـ) وهو صدوق يهم ويأتي بمناكير }، عن وقاء[18] {بن إياس الأسدي الوالبي، أبو يزيد الكوفي (طبقة لم تلق الصحابة) وهو لين الحديث }، عن سعيد بن جبير {بن هشام الأسدي أبو محمد الكوفي (ت: 94 هـ) وهو ثقة ثبت}، عن ابن عباس {عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، أبو العباس المكي، ثم الطائفي (ت: 68 هـ) وهو صحابي}، قال:

«لما بعث الله عز وجل موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون قال : لا يغركما لباسه الذي ألبسته ؛ فإن ناصيته بيدي ، ولا ينطق ولا يطرف إلا بإذني ، ولا يغركما ما متع به من زهرة الدنيا وزينة المترفين ، ولو شئت أن أزينكما من زينة الدنيا بشيء يعرف فرعون أن قدرته تعجز عن ذلك لفعلت ، وليس ذلك لهوان بكما علي ، ولكن ألبسكما نصيبكما من الكرامة ؛ على أن لا تنقصكما الدنيا شيئا ، وإني لأذود أوليائي عن الدنيا كما يذود الراعي إبله عن مبارك الغرة، وإني لأجنبهم؛ كما يجنب الراعي إبله عن مراتع الهلكة ؛ أريد أن أنور بذلك مراتبهم، وأطهر بذلك

[18] التصحيح من أبي نعيم في السند التالي وورد في الأصل "ورقاء"

قلوبهم، في سيماهم الذي يعرفون به، وأمرهم الذي يفتخرون به، واعلم أن من أخاف لي وليا فقد بارزني بالعداوة، وأنا الثائر لأوليائي يوم القيامة.

قلت:

ومن هذا الطريق أخرجها الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في: "حلية الأولياء" (1: 5) فقال:

(32) حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان {}، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل {}، قال: حدثني سفيان بن وكيع ، حدثنا إبراهيم بن عيينة {}، عن ورقاء، قال الشيخ أبو نعيم: والصواب وفاء بن إياس، عن سعيد بن جبير، عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما، قال:

لما بعث الله عز وجل موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون،...{الخبر}.

قلت:

وهذا الخبر من وضع وراق سفيان بن وكيع ، ووضع في النصف الأول من القرن الثالث.

6) قناة أبي أمامة

وأخرجها *أبو بكر البيهقي* في: "*الزهد الكبير*" (2 : 710/215) فقال:

- (33) أنبأنا أبو طاهر الفقيه {محمد بن محمد بن محمش بن علي بن داود الزيادي النيسابوري الأديب (327 هـ - 410 هـ) وهو ثقة}،

- **(34)** وأبو عبد الرحمن السلمي {محمد بن الحسين بن محمد بن موسى

الصوفي النيسابوري (ت: 412 هـ) اتهم بوضع الحديث للمتصوفة[19]

{،

قالا :

حدثنا أبو الحسن الطرائفي {أحمد بن محمد بن عبدوس العنزي البغدادي (ت: 346 هـ) وهو ثقة}، **حدثنا** عثمان بن سعيد الدارمي {بن خالد بن سعيد، أبو سعيد التميمي السجستاني (قبل 200 هـ - 280 هـ) وهو ثقة إمام}، **حدثنا** سعيد بن أبي مريم {هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم، أبو محمد الجمحي المصري (ت:) وهو ثقة}، **حدثنا يحيى بن أيوب** {بن أبي زرعة بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي (كبار الأتباع) **ضعفه** ابن معين ووثقه آخرون}، **أخبرني ابن زحر** {عبيد الله بن زحر الضمري (الطبقة السادسة) وهو صدوق

يخطئ}، عن **علي بن يزيد** {بن أبي هلال الألهاني، أبو عبد الملك الدمشقي (الطبقة السادسة) وهو

ضعيف}، عن القاسم {بن عبد الرحمن، أبو القائم الدمشقي (ت: 112 هـ) وهو صدوق **يغرب كثيراً** } ، عن أبي أمامة {صدي بن عجلان، الباهلي (ت: 86 هـ) وهو صحابي}، عن رسول الله ﷺ قال:

إن الله عز وجل يقول:

« ما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فأكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به وقلبه الذي يعقل به وإذا دعاني أجبته ، وإذا سألني أعطيته ، وإذا استنصرني نصرته ، وأحب ما تعبد به عبدي النصح لي » وفي رواية السلمي وأعبد ما يتعبد به

---

[19] "تاريخ بغداد" للخطيب (1: 302)

قلت:

هذا سند مظلم، ولا يمكن البث بأية درجة من اليقين فيمن يكون قد وضع الخبر، لانعدام التعزيز.

7) قناة وهب بن منبه

وأخرجها الإمام أحمد بن حنبل في كتاب: "*الزهد*" (1: 348/357) في خبر طويل مفبرك يتأول فيه مفبرك الخبر آي القرآن اكريم، وينمق تفسيره لها بتخريف سمج وحر من عنده، فقال:

(35) حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه {أبو هشام الصنعاني اليمني (ت: 210 هـ) وهو واضع هذا الخبر الظاهر الوضع والغثاثة}، أخبرنا عبد الصمد بن معقل {اليماني (ت: 183 هـ) وهو ثقة}، قال : سمعت وهب بن منبه {بن كامل الصنعاني الأبناوي، أبو عبد الله المدني (ت: 110 هـ) وهو ضعيف يروي الإسرائيليات} قال :

« لما رأى موسى عليه السلام النار ، انطلق يسير حتى وقف منها قريبا ، فإذا هو بنار عظيمة ، تفور من فرع شجرة خضراء ، شديدة الخضرة ؛ لا تزداد النار فيما يرى إلا عظما وتضرما ، ولا تزداد الشجرة على شدة الحريق إلا خضرة وحسنا ، فوقف ينظر ؛ لا يدري علام يضع أمرها ؟ إلا أنه قد ظن أنها شجرة تحترق ، وأوقد إليها موقد فالها ، فاحترقت ، فإنه إنما يمنع النار شدة خضرتها ، وكثرة مائها ، وكثافة ورقها ، وعظم جذعها ، فوضع أمرها على هذا ، فوقف وهو يطمع أن يسقط منها شيء يقتبسه ، فلما طال ذلك عليه ، أهوى إليها بضغث في يده ؛ وهو يريد أن يقتبس من لهبها ، فلما فعل ذلك موسى مالت نحوه ؛ كأنها تريده ، فاستأخر عنها وهاب ، ثم عاد فطاف بها ، فلم تزل تطمعه ويطمع فيها ، ولم يكن شيء بأوشك من خمودها ، فاشتد عند ذلك عجبه ، وفكر موسى في أمرها ، وقال : هي نار ممتنعة ، لا يقتبس منها ، ولكنها تتضرم في جوف شجرة فلا تحرقها ، ثم خمودها على قدر عظمها في أوشك من طرفة عين ، فلما رأى ذلك موسى قال : إن لهذه النار لشأنا ، ثم وضع أمرها على أنها مأمورة ، أو مصنوعة ، لا يدري من أمرها ، ولا بم أمرت ؟ ولا

من صنعها ، ولا لم صنعت ؟ فوقف متحيرا ، لا يدري أيرجع أم يقيم ؟ فبينما هو على ذلك إذ رمى طرفه نحو فرعها ، فإذا هو أشد ما كان خضرة ، وإذا الخضرة ساطعة في السماء ، ينظر إليه ، يغشى الظلام ، ثم لم تزل الخضرة تنور وتصفر وتبياض ، حتى صارت نورا ساطعا ، عمودا بين السماء والأرض عليه مثل شعاع الشمس تكل دونه الأبصار ؛ كلما نظر إليه يكاد يخطف بصره ، فعند ذلك اشتد خوفه وحزنه ، فرد يده على عينيه ، ولصق بالأرض ، وسمع الخفق والوجس ، إلا أنه يسمع حينئذ شيئا لم يسمع السامعون بمثله عظما ، فلما بلغ موسى الكرب ، واشتد عليه الهول ، وكاد أن يخالط في عقله في شدة الخوف لما يسمع ويرى ، نودي من الشجرة ؛ فقيل : يا موسى فأجاب سريعا ، وما يدري من دعاه ؟ وما كان سرعة إجابته إلا استئناسا بالأنس ، فقال : لبيك ، مرارا إني أسمع صوتك ، وأوجس وجسك ، ولا أرى مكانك ، فأين أنت ؟ فقال : أنا فوقك ومعك وأمامك وأقرب إليك منك فلما سمع هذا موسى علم أنه لا ينبغي ذلك إلا لربه جل وعز ، فأيقن به ، فقال : كذلك أنت يا إلهي ، فكلامك أسمع أم رسولك ؟ قال عز وجل : بل أنا الذي أكلمك ، فادن مني فجمع موسى يديه في العصا ، ثم تحامل ، حتى استقل قائما ، فرعدت فرائصه ، حتى اختلفت واضطربت رجلاه ، وانقطع لسانه ، وانكسر قلبه ، ولم يبق منه عظم يحمل آخر ، فهو بمنزلة الميت إلا أن روح الحياة تجري فيه ، ثم زحف على ذلك ، وهو مرعوب ، حتى وقف قريبا من الشجرة التي نودي منها قال له الرب تبارك وتعالى : إلى ما تلك ﴿ ما تلك بيمينك يا موسى﴾ طه آية رقم : 16 ؟ قال : هي عصاي قال : وما تصنع بها ؟ ولا أحد أعلم بذلك منه قال موسى عليه السلام : ﴿ أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى ﴾ طه آية رقم : 18وكان لموسى في العصا مآرب ؛ كانت لها شعبتان ومحجن تحت الشعبتين قال له الرب تبارك وتعالى : ألقها يا موسى فظن موسى أنه يقول : ارفضها فألقاها على وجه الرفض ، ثم حانت منه نظرة ، فإذا بأعظم ثعبان نظر إليه الناظرون ، يدب يلتمس ؛ كأنه يبتغي شيئا يريد أخذه ، يمر بالصخرة مثل الخلفة من الإبل ، فيقتلعها ، ويطعن بأنياب من أنيابه في أصل الشجرة العظيمة ، فتجتثها ، عيناه توقدان نارا ، وقد عاد المحجن عرفا فيه شعر مثل النيازك ، وعاد الشعبتان فما مثل القليب الواسع ، وفيه أضراس وأنياب لهما صريف فلما عاين ذلك موسى ﴿ ولى مدبرا ولم يعقب ﴾ النمل آية رقم : 10فذهب حتى أمعن ، فرأى أنه قد أعجز الحية ، ثم ذكر ربه ، فوقف استحياء منه ، ثم نودي : يا موسى ، إلي ارجع حيث كنت ، فرجع وهو شديد الخوف ، فقال : ﴿ خذها بيمينك ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى ﴾ طه آية رقم : 21وعلى موسى حينئذ مدرعة من صوف ، قد خلها بخلال من عيدان ، فلما أمره بأخذها ، ثنى طرف المدرعة على يده ، فقال له ملك: أورأيت يا موسى لو أذن لنا الله عز وجل لما تحاذر ، أكانت المدرعة تغني عنك شيئا ؟ قال : لا ولكني ضعيف ، ومن ضعف خلقت فكشف عن يده ، ثم وضعها في في الحية ، حتى سمع حس الأضراس والأنياب ، ثم قبض ، فإذا هي عصاه التي عهدها ، وإذا يده في الموضع الذي كان يضعها إذا توكأ بين الشعبتين ، فقال له الله عز وجل : ادن فلم يزل يدنيه ، حتى أسند

ظهره بجذع الشجرة ، فاستقر ، وذهب عنه الرعدة ، وجمع يديه في العصا ، وخضع برأسه وعنقه ، ثم قال له : إني قد أقمتك اليوم مقاما لا ينبغي لبشر بعدك أن يقوم مقامك ؛ أدنيتك وقربتك حتى سمعت كلامي ، وكنت بأقرب الأمكنة مني ، فانطلق برسالتي ، فإنك بعيني وسمعي ، وإن معك يدي ونصري ، وإني قد ألبستك جنة من سلطاني ، تستكمل بها القوة في أمري ، فأنت جند عظيم من جنودي ، بعثتك إلى خلق ضعيف من خلقي ؛ بطر نعمتي ، وأمن مكري ، وغرته الدنيا عني ، حتى جحد حقي ، وأنكر ربوبيتي ، وعبد دوني ، وزعم أنه لا يعرفني ، وإني أقسم بعزتي ، لولا العذر والحجة اللذان وضعت بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار ، يغضب لغضبه السماوات والأرض والجبال والبحار ؛ فإن أمرت السماء حصبته ، وإن أمرت الأرض ابتلعته ، وإن أمرت الجبال دمرته ، وإن أمرت البحار غرقته ، ولكنه هان علي وسقط من عيني ووسعه حلمي ، واستغنيت بما عندي ، وحق لي أني أنا الغني ؛ لا غني غيري ، فبلغه رسالاتي ، وادعه إلى عبادتي وتوحيدي ، وإخلاص اسمي ، وذكره بأيامي ، وحذره نقمتي وبأسي ، وأخبره أنه لا يقوم شيء لغضبي ، وقل له فيما بين ذلك ﴿قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ﴾ طه آية رقم : 44وأخبره أني إلى العفو والمغفرة أسرع مني إلى الغضب والعقوبة ، ولا يروعنك ما ألبسته من لباس الدنيا ؛ فإن ناصيته بيدي ، ليس يطرف ، ولا ينطق ، ولا يتنفس إلا بإذني ، قل له : أجب ربك ؛ فإنه واسع المغفرة ، وإنه قد أمهلك أربعمائة سنة ، وفي كلها أنت مبارز لمحاربته ، تشبه وتمثل به ، وتصد عباده عن سبيله ، وهو يمطر عليك السماء ، وينبت لك الأرض ، لم تسقم ، ولم تهرم ، ولم تفتقر ، ولم تغلب ، ولو شاء أن يعجل ذلك لك ، أو يسلبكه فعل ، ولكنه ذو أناة وحلم عظيم وجاهده بنفسك وأخيك ، وأنتما محتسبان لجهاده ، فإني لو شئت أن آتيه بجنود لا قبل له بها لفعلت ، ولكن ليعلم هذا العبد الضعيف ، الذي قد أعجبته نفسه وجموعه أن الفئة القليلة ولا قليل مني تغلب الفئة الكثيرة بإذني ، ولا يعجبكما زينته ، ولا ما متع به ، ولا تمدان إلى ذلك أعينكما ؛ فإنها زهرة الحياة الدنيا ، وزينة المترفين ، وإني لو شئت أن أزينكما من الدنيا بزينة يعلم فرعون حين ينظر إليها ، أن مقدرته تعجز عن مثل ما أوتيتما ، فعلت ، ولكني أرغب بكما عن ذلك ، وأزويه عنكما ، وكذلك أفعل بأوليائي ، وقديما ما خرت لهم في ذلك ، فإني لأذودهم عن نعيمها ورخائها كما يذود الراعي الشفيق إبله عن مراتع الهلكة ، وإني لأجنبهم سلوتها وعيشها كما يجنب الراعي الشفيق إبله عن مبارك الغرة ، وما ذلك لهوانهم علي ؛ ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفورا ، لم تكلمه الدنيا ، ولم يطفه الهوى ، واعلم أنه لم يتزين لي العباد بزينة هي أبلغ من الزهد في الدنيا ؛ فإنها زينة المتقين عليهم منها لباس ، يعرفون به من السكينة والخشوع ،﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود ﴾ الفتح آية رقم : 29،

أولئك أوليائي حقا ، فإذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك ، وذلل لهم قلبك ولسانك ،

واعلم أنه من أهان لي وليا ، أو أخافه ، فقد بارزني بالمحاربة وبادأني ، وعرض بنفسه ، ودعاني إليها ، فأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي ، أيظن الذي يحاربني أن يقوم لي ؟ أويظن الذي يغازيني أن يعجزني ؟ أويظن الذي يبارزني أن يسبقني أو يفوتني ؟ وكيف وأنا الثائر لهم في الدنيا والآخرة ؛ لا أكل نصرتهم إلى غيري ؟ » قال : « فأقبل موسى عليه السلام إلى فرعون في مدينة قد جعل حولها الأسد في غيضة قد غرسها ، فالأسد فيها مع سياسها، إذا أشلتها على أحد أكلته ، وللمدينة أربعة أبواب في الغيضة ، فأقبل موسى عليه السلام من الطريق الأعظم الذي يراه فرعون ، فلما رأته الأسد صاحت صياح الثعالب فأنكر ذلك الساسة ، وفرقوا من فرعون ، وأقبل موسى حتى انتهى إلى الباب الذي فيه فرعون ، ففرعه بعصاه ، وعليه جبة صوف وسراويل ، فلما رآه البواب ، عجب من جرأته ، فتركه ، ولم يأذن له ، وقال : هل تدري باب من أنت تضرب ؟ إنما تضرب باب سيدك قال : أنا وأنت وفرعون عبيد لربي تبارك وتعالى فأنا ناصره فأعلمه البواب السابق ، فأخبر البواب الذي يليه والبوابين ، حتى بلغ ذلك أدناهم ، ودونه سبعون حاجبا ، كل حاجب منهم تحت يديه من الجنود ما شاء الله ؛ كأعظم أمير اليوم إمارة ، حتى خلص الخبر إلى فرعون ، فقال : أدخلوه علي فأدخل ، فلما أتاه قال له فرعون : أعرفك ؟ قال : نعم ، قال : ﴿ألم نربك فينا وليدا ﴾ الشعراء آية رقم : 18فرد عليه موسى الذي ذكر الله عز وجل ، قال فرعون : خذوه ، فبادأهم موسى ، فألقى عصاه ﴿ فإذا هي ثعبان مبين ﴾ الأعراف آية رقم : 107فحملت على الناس ، فانهزموا منها ، فمات منهم خمسة وعشرون ألفا ؛ قتل بعضهم بعضا ، وقام فرعون منهزما ، حتى دخل البيت ، فقال لموسى : اجعل بيننا وبينك أجلا ننظر فيه فقال له موسى : لم أومر بذلك ؛ وإنما أمرت بمناجزتك ، وإن أنت لم تخرج إلي دخلت إليك فأوحى الله ، عز وجل إلى موسى أن اجعل بينك وبينه أجلا ، وقل له أن يجعله هو ، ثم قال فرعون : اجعله لي أربعين يوما ففعل ، وكان فرعون لا يأتي الخلاء إلا في أربعين يوما مرة ، فاختلف ذلك اليوم أربعين مرة » قال : « وخرج موسى عليه السلام من المدينة ، فلما مر بالأسد مصعت بأذنابها ، وسارت مع موسى تشيعه ، ولا تهيجه ، ولا أحدا من بني إسرائيل »

قلت:

هذا الأسلوب اللغوي، هو من عصر إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه، وهو المتهم بتلفيق هذا الخبر، لأنه لا متابع له في عمه عبد الصمد، ولا في جده همام بن منبه.

قلت:

وأخرجها أبو داود مختصرة في كتاب: "الزهد" (1: 6) فقال:

(36) أخبرنا الهيثم بن خالد الجهني {} ، أن محمدا العنقزي {}، حدثهم قال : أنبنا يونس بن أبي إسحاق {}، عن عمار الدهني {}، عن وهب بن منبه {}، قال :

« إني أجد في كتاب الله: من عادى لي وليا فهو كمن نصب لي الحرب »

قلت:

هذا كذب بواح لأنه لا يوجد في "التوراة" التي بين أيدينا مثل هذا القول.

قلت:

وأخرجها الحافظ ابن أبي الدنيا في كتاب: "الأولياء" (1: 115/151) في وكتاب: " التواضع والخمول " (1: 9/11)
فقال:

(37) حدثنا خلف بن هشام {}، حدثنا أبو شهاب الحناط {}، عن سفيان {}، عن رجل ، عن ابن منبه {}، قال :
« لما بعث الله موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون ، قال :

لا يرعكما لباسه الذي لبس في الدنيا ، فإن ناصيته بيدي ، ليس ينطق ولا يطرق ولا يتنفس إلا بإذني ، ولا يعجبكما ما متع به منها فإنما هي زهرة الحياة الدنيا ، وزينة المترفين ، ولو شئت أن أزينكما بزينة من الدنيا ليعرف فرعون حين يراها أن مقدرته

تعجز عما أوتيتما لفعلت ، ولكني أرغب بكما عن ذلك ، وأزوي ذلك عنكما ، وكذلك أفعل بأوليائي ، وقديما ما خرت لهم في أمور الدنيا ، وإني لأذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة ، وإني لأجنبهم سلوتها كما يجنب الراعي الشفيق غنمه عن مبارك العرة ، وما ذاك لهوانهم علي ، ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي موفرا ، لم يكلمه الطمع ، ولم تنتقصه الدنيا بغرورها ، إنما يتزين لي أوليائي بالخشوع ، والذل ، والخوف ، والتقوى تثبت في قلوبهم فتظهر على أجسادهم ، فهو ثيابهم التي يلبسون ، ودثارهم الذي يظهرون ، وضميرهم الذي يستشعرون ، ونجاتهم التي بها يفوزون ، ورجاؤهم الذي إياه يأملون ، ومجدهم الذي به يفخرون ، وسيماهم التي بها يعرفون ، فإذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك ، وذلل لهم قلبك ولسانك ، واعلم أنه من أخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ، ثم أنا الثائر لهم يوم القيامة

قلت:

وأخرجها الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في: "حلية الأولياء" (1: 5) من طريق آخر فقال:

(38) حدثنا أبي {}، حدثنا إسحاق بن إبراهيم {}، حدثنا محمد بن سهل بن عسكر {}، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم {}، حدثنا عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه، يقول:

لما بعث الله تعالى موسى وأخاه هارون عليهما السلام إلى فرعون قال: لايعجبنكما زينته ولا مامتع به، ولا تمدا أعينكما إلى ذلك، فإنها زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين، فإني لو شئت أن أزينكما من الدنيا بزينة ليعلم فرعون حين ينظر إليها أن مقدرته تعجز عن مثل ما أوتيتما لفعلت، ولكني أرغب بكما عن ذلك وأزويه عنكما، وكذلك أفعل بأوليائي، وقديماً ما خرت لهم في ذلك، فإني لأذودهم عن نعيمها ورخائها كما يذود الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة، وإني لأجنبهم سلوتها وعيشتها كما يجنب الراعي الشفيق إبله عن مبارك العرة ، وما ذلك لهوانهم على، ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالماً موفوراً لم تكلمه الدنيا ولم يطغه الهوى. واعلم أنه لم يتزين العباد بزينة أبلغ فيما عندي من الزهد في الدنيا، فإنها زينة المتقين، عليهم منها لباس يعرفون به من السكينة والخشوع، سيماهم في وجوههم من أثر السجود، أولئك هم أوليائي حقاً حقاً، فإذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك وذلل لهم قلبك ولسانك. واعلم أنه من أهان لي ولياً أو أخافه فقد بارزني بالمحاربة وبادأني،

وعرض لي نفسه ودعاني إليها، وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي، أفيظن الذي يحاربني أن يقوم لي؟ أو يظن الذي يعاديني أن يعجزني. أو يظن الذي يبارزني أن يسبقني أو يفوتني. فكيف وأنا الثائر لهم في الدنيا والآخرة لا أكل نصرتهم إلى غيري ". .

زاد إسماعيل بن عيسى في حديثه:

فاعلم يا موسى أن أوليائي الذين أشعروا قلوبهم خوفي فيظهر على أجسادهم في لباسهم وجهدهم الذي يفوزون به يوم القيامة، وأملهم الذي به يذكرون، وسيماهم الذي به يعرفون، فإذا لقيتهم فذلل لهم نفسك.

8) قناة طاووس اليماني

وأخرجها أبو داود في كتاب: "الزهد" (1: 5/7) فقال:

(39) أخبرنا عمرو بن عثمان {}، قال : أخبرنا بقية {}، قال : أخبرني حبيب يعني ابن صالح {}، قال : أخبرنا أبو الوفاء {}، عن طاوس اليماني {}، قال:

« إني لأجد في بعض الكتب الذي أنزل الله تعالى :

لن ينجو مني عبد إلا بأداء ما افترضت عليه، وما اقترب إلي عبدي بأفضل من النصيحة، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا فعل ذلك، كنت قلبه الذي يعقل به ، وبصره الذي يبصر به، إن سألني أعطيته، وإن دعاني أجبته، وإن استنصر بي نصرته »

ابن حجر العسقلاني والمنهج الحشوي

وقال ابن حجر العسقلاني (ت: 852 هـ) في شرح هذا الخبر[20]:

قوله (محمد بن عثمان بن كَرامة) بفتح الكاف والراء الخفيفة هو من صغار شيوخ البخاري، وقد شاركه في كثير من شيوخه منهم: خالد بن مخلد شيخه في هذا الحديث، فقد أخرج عنه البخاري كثيرا بغير واسطة منها:

[20] فتح الباري (11: 292) من كتاب: "الرقاق"، باب: "التواضع".

في: "**باب الاستعاذة من الجبن**"، في كتاب: "**الدعوات**"، وهو أقربها إلى هذا.

قلت: *لا يوجد خبر* **لمحمد بن عثمان** *في "كتاب الدعوات"، "باب الاستعاذة"، وإنما يوجد خبر وحيد في كتاب: "الحدود"، الخبر 6320، بخصوص زنا يهودي مع يهودية.*

وأصاف ابن حجر:

قوله (عن عطاء) هو **ابن يسار** ؟؟؟ ، ووقع كذلك في بعض النسخ، و**قيل**: هو **ابن أبي رباح** {المكي (ت: **114** هـ) وهو **فقيه ثقة** لكن كثير الإرسال }، والأول أصح نبه على ذلك الخطيب (هو البغدادي)!، وساق الذهبي في ترجمة **خالد** من الميزان (ميزان الاعتدال) بعد أن ذكر قول **أحمد** فيه: **له مناكير** ، وقول **أبي حاتم**: **لا يحتج به**.

وأخرج **ابن عدي عشرة أحاديث من حديثه استنكرها** : هذا الحديث من طريق **خالد بن مخلد** عن **محمد بن عثمان بن كرامة** شيخ البخاري فيه وقال: (يعني بذلك الذهبي):

هذا حديث غريب جدا لولا هيبة الصحيح لعدوه في منكرات خالد بن مخلد، فإن هذا المتن لم يرو إلا بهذا الإسناد ولا خرجه من عدا البخاري ولا أظنه في مسند أحمد.

قلت (ابن حجر): ليس هو في مسند أحمد جزما، وإطلاق أنه لم يرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد مردود، ومع ذلك:

-ف شريك شيخ شيخ خالد فيه مقال أيضا، وهو راوي حديث المعراج الذي زاد فيه ونقص وقدم وأخر وتفرد فيه بأشياء لم يتابع عليها ....

ولكن للحديث طرق أخرى يدل مجموعها على أن له أصلا !!!!!، منها:

عن:

عائشة : أخرجه أحمد في " الزهد "، وابن أبي الدنيا، وأبو نعيم في "الحلية"، والبيهقي في " الزهد " من طريق عبد الواحد بن ميمون عن عروة عنها، وذكر ابن حبان وابن عدي أنه تفرد به، وقد قال البخاري: إنه منكر الحديث 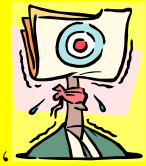 .

لكن أخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد {المخزومي، أبو حزرة المدني القاص (ت: 149 هـ) وهو صدوق}، عن عروة وقال: لم يروه عن عروة إلا يعقوب و عبد الواحد.

ومنها عن:

(2) أبي أمامة أخرجه الطبراني والبيهقي في " الزهد " بسند ضعيف.

ومنها عن:

(3) علي (بن أبي طالب) عند الإسماعيلي في مسند علي،

وعن:

(عبد الله) ابن عباس أخرجه الطبراني وسندهما ضعيف ،

وعن:

أنس (بن مالك). أخرجه أبو يعلى والبزار والطبراني وفي سنده ضعف

أيضا،

وعن:

حذيفة أخرجه الطبراني مختصرا وسنده حسن !!! غريب !!!،

وعن:

معاذ بن جبل أخرجه ابن ماجه وأبو نعيم في " الحلية " مختصرا وسنده ضعيف

أيضا،

وعن:

وهب بن منبه مقطوعاً أخرجه أحمد في " الزهد " وأبو نعيم في " الحلية "

وفيه تعقب على ابن حبان حيث قال بعد إخراج حديث أبي هريرة:

لا يعرف لهذا الحديث إلا طريقان – يعني غير حديث الباب –، وهما **هشام الكناني** عن **أنس** و**عبد الواحد بن ميمون** عن **عروة** عن **عائشة** وكلاهما لا يصح.

قلت:

وأخرج ابن ماجة خبراً ملزقاً **بعمر بن الخطاب** في هذا المعنى فقال[21]:

حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي **ابْنُ لَهِيعَةَ** ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَاعِدًا عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكِي فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: يُبْكِينِي شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :إِنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ وَإِنَّ مَنْ عَادَى لِلَّهِ وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْمُحَارَبَةِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُدْعَوْا وَلَمْ يُعْرَفُوا قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ.

والخبر فيه **عبد الله بن لهيعة** وهو **ضعيف** .

قلت:

وتمعن واعجب أولاً: من قول الذهبي أعلاه:

[21] سنن ابن ماجة، كتاب: "الفتن"، الخبر رقم: 3979:

لولا هيبة !!!!!الجامع الصحيح! لعدوه في منكرات خالد بن مخلد!

قلت:

وهو منه قطعاً وبدون أدنى تردد!.

ثم متى كان النقاد يصبغون الهيبة !!! على أي خبر كان، حتى يمتنعون عن نعت الباطل بأنه باطل، بدعوى أنه أخرج في الصحيح!؟.

قلت:

إن إخراج الخبر في الصحاح بالمنهج القديم، لا يضمن الصحة في نفس الأمر إلا أن يجتاز قنطرة المعيار الثنوي 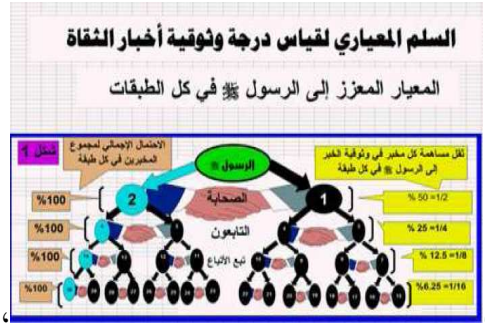

، على ما فصلنا في: "الهندسة الحديثية"

على هذا الموقع.

وما مرد ذلك سوى للأفق المعرفي للمحدثين، وأثر موروثاتهم، التي وقفت مع الأسف دون إعمال المنهج بما يتطلبه من صرامة.

وهذا النوع من **التقديس الزائف** للأخبار، الذي راج عند المتأخرين، بمجرد كونها مدرجة في **الصحيح**، دون الوقوف على حالها بتفصيل، مع أنها جميعها، لم ترق بعد من مستوى الظن الاحتمالي إلى مستوى العلم واليقين القطعي، **هوس** و**تقليد بليد**، لا يبرره منطق، ولا شرع، ولا علم!.

قلت:

وتمعن في قول ابن حجر **بأن للخبر أصل!!**، مع أنه **لا تصح ولا رواية في ذلك**!.

وهذه مغالطة كبرى!. لأن الداعي إلى تلفيق مثل هذه الأخبار هو التواطؤ عليها لوجود أصحاب الأغراض. وهذا ثابت في غير ما حديث، بسبب دورانها على **مضعف** أو غير ثقة من الثقات المشاهير. وهو كثير في ما تتبناه الفرق السياسية، أو العقدية المختلفة، حال هذا الخبر بالذات.

قلت:

وانظر ما قلنا بخصوص منهج ابن حجر في الحلقة السابعة من: "**فتوى اقتناء السكن الربوي**"، *تحت عنوان*: "**في مماحكات حشوية المحدثين**

وتهافت منطقهم في التصحيح: وقفة مع حشوي قديم: الحافظ ابن حجر العسقلاني"

قلت:

فهذا خبر أثير لدى **الطرقية** و**المتصوفة المتأخرة** عامة، مع أن في متنه من **النكارة** ما يمجه كل عقل سليم. **فهل يتردد الله ما يتردد البشر!؟ كما ورد في هذا الخبر!.**

أين الرهبة الواجبة لله تعالى، ولرسولي الوحي، عند من يقول بمثل هذا القول الشنيع دون أن يرتد له طرف؟

فما بالك والخبر فيه كذب صراح على الله جل وعلا وعلى الرسول ﷺ في آن !.

بل إن الطرقية تستشهد بمثل هذا الخبر التالف في ادعاء المقامات والكرامات لشيوخها بدعوى أنهم: "**أولياء**" لله **باصطلاحهم المتأخر**، بينما النص القرآني صريح فيمن يكون ولياً لله، بحسب الآية **62** من سورة يونس:

﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾

وهذا عام في كل مؤمن متق.

فمادمت مؤمناً وتتقي الله في سرك وعلنك فأنت ولي من أولياء الله ولا خوف عليك ولا حزن، بنص الآية السابقة.

أما ما يطلق عليه **المتصوفة** و**القبوريون** "**أولياء**" ويقيمون فوق قبورهم القباب والمشاهد فهم **إلى ولاية الشيطان أقرب من حبل الوريد**.

انتهى